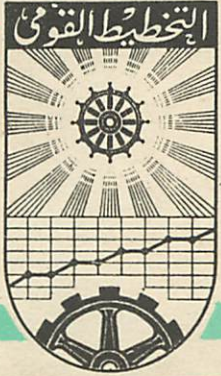


جمهورية مصر العربية



مَعْمَدُ المَخْطُوطِ القَوْمِيّ

مذكرة خارجية رقم (١٣٧٦)

متابعة قطاع الاستهلاك

د ٠ عبدالقادر حمزة

ديسمبر ١٩٨٣

مقدمة :

ان عملية المتابعة هي ليست الاكتفاء برصد الانحراف وتحديد سببه ، بل تمتد الى معرفة تأثير ذلك ودراسة اثره على باقى مكونات الخطه .

فالمتابعة يجب ان تتناول كافة الوحدات الاقتصادية وهي تعتبر الاساس لتكوين قاعدة بيانات تخطيطية صحيحة لكن الشئ الملزم لعملية المتابعة لخطه معينه هو الالتزام بالتعريفات السواء والموجودة بالخطه الامر الذى يستدعى اعداد البيانات حسب المفاهيم والتعريفات والاهداف الموجودة بالخطه .

وتقارير المتابعة تساعد فى التقسيم النهائى للخطه ويستهدف هذا التقييم فى الاساس اعطاء فكرة عن ما يمكن تحقيقه فعلا مع مقارنه بالاهداف الموضوعه بالخطه . وهنا يمكن القول بأنه من الضرورى عند وضع خطه موضع التنفيذ لابد ان يرتبط بها وضع نظام للمتابعة للتعرف على مدى واقعية الاهداف الموضوعه واتساقها .

أى ان المتابعة فى نظامها تهدف بالدرجة الاولى الى التعرف على المشاكل التى تصاحب تنفيذ الخطه سواء كان ذلك من ناحية ارتباط المتغيرات الهامه ببعضها ببعض او تحديد اوضاع غير مرضية عند وضع الخطه وهو بذلك تساعد المخطط فى وضع خطط مستقبلية اكبر واقعية .

ونظام المتابعة موضوع بدءا مع اعداد الخطه الخمسية الاولى الا أنه بعد الخطه الخمسية الاولى اخذ هذا النظام يقل دوره وذلك لعدم وجود خطط حقيقيه بعد الخطه الاولى الامر الذى ادى الى تقليص دور المتابعة وخروجها عن الهدف الحقيقى لها حتى اصبحت عملية جمع معلومات بطريقة او بأخرى لاعداد جداول تبين ما هو مستهدف وما تم تحقيقه دون التعليق عن ذكر سبب الانحراف ولذلك اصبحت الجزء الذى كتب عن المتابعة فى هذا الصدد لا يصلح لان يكون مرجعا لانسه جزء من عملية التخطيط وليس موضوع من منفصل فانه اذا غلب التخطيط غايت المتابعة الحقيقية .

وعموما يجب ترجم فكرة المتابعة من مفهومها والصيرفيه حتى يتم وضع نظام متكامل يمكن المخطط والعاملين فى جهاز التخطيط من وجود نظام يساعد هم على وضع الخطط مستقبلا فان المتابعة والتخطيط جزء لا يتجزأ .

٢ - متابعة قطاع الاستهلاك

مما لا شك فيه ان هدف أى خطه هو رفع مستوى المعيشة بقدر يسمح لكل فرد من افراد المجتمع من الحصول على المتومات الاساسية للحياة وهى تتمثل فى الوسائل المادية التى تستخدم فى اشباع الحاجات الانسانية اشباعا مباشرا . أى ان الاستهلاك النهائى يعتبر غاية النشاط الاقتصادى ويعرف انه استخدام مختلف السلع والخدمات الاقتصادية فى اشباع حاجات الافراد والجماعات المتعدده ولما كانت الموارد نادره والحاجات متعدده كان لابد من تخطيط ومتابعه الاستهلاك اى وضع موازين له بما يحقق اقصى قدر من الاشباع مع السعى الدائب لرفع مستواه وللإستهلاك النهائى تقسيمات عددها : الاستهلاك الخاص والعام اى استهلاك الافراد والحكومة (وفقا لنوعية المستهلك) أو استهلاك سلمى وخدمى وفقا لنوعية المورد . محل الاستهلاك او يمكن تقسيمه جغرافيا فى الريف والحضر باعتبار انه النمط الاستهلاكى لكل منها ولابد الظروف الاقتصادية والاجتماعية الخاصه بهما وهنا يجب التفرقة بين :

- ١ - سلع استهلاكية عادية .
- ٢ - سلع استهلاكية معمره .
- ٣ - سلع استهلاكية ضرورية وسلم استهلاكية كمالية .

وفى هذا القطاع نرى ان القطاع الخاص يلعب فيه دورا اساسيا حيث ان سيادة الظروف الاحتكارية تلعب دورا كبيرا على اسواق الاستهلاك لكثير من السلع الاساسية بما يخل من اهداف الاستهلاك كذلك فان السيادة الاحتكارية تلعب دورا فى تحديد الاسعار لبعض السلع التى تقوم باستيرادها وتوجه مباشرة الى الاستهلاك النهائى .

ان دور القطاع الخاص اخذ ينمو من سنه الى اخرى وكما ورد فى الخطه الخمسية نرى انه يمثل ٢٥% من اجمالى الانتاج الكلى . كما انه فى هذا القطاع لا يوجد اى تفرقة بين المخزون والمستهلك فانه يقوم باستيراد سلع معينه تسجل على انها سلع استهلاكية تستخدم للاستهلاك خلال فترة معينه غير ان هذا المستورد يخزن لتوزيعه فى فترات تخرج عن الفترة التى سجلت فيها الامر الذى يعطى بيانات مضلله وغير حقيقية عن قيمه ماتم استهلاكه خلال فترة معينه وقيمة ماخزن من هذه السلعه .

لذلك يجب التنسيق بين المخزون السلعي لهذا القطاع والمستهلك فعلا ولكن نرى ان الذى يحدث هو اقتراض شهادات المخزون السلعي فى أول وآخر المده كد لك يجب تعريف وتحديد ماهو المقصود برصد المخزون السلعي المتراكم من السلع الاستهلاكية ؟ ومن المعلوم ان دور هذا القطاع ايضا لا ينحصر فى السلع الاستهلاكية لاشباع الحاجات ولكن ايضا فى استيراد بعض السلع غير الضرورية وكذلك فى تقديم الخدمات (كالسلع المصنوعة - المدارس الخاصة - نقل ومواصلات الخ) .

كما ان هناك القطاع الخاص المشترك الذى بدأ يلعب دورا اساسيا ايضا فى الاستهلاك كما ان الدوله لاتلزم هذا القطاع باعطاء أى بيانات عن إنتاجه أو مخزونه أو وارداته وذلك حسب القانون ٤٣ لسنة ٧٤ .

- ١ - وللمتابعة عموما أدوار هى متابعة سابقة تساهم وتساعد على وضع الخطه .
- ٢ - متابعة حاليه تركز على متابعة الخطه وكشف النواحي المختلفه والاختناقات لتعديل وتصحيح المسار .
- ٣ - متابعة مستقبلية / لمعرفة تحقيق الاستراتيجيه لفترات ابعده من الخطه (دراسة موارد مثلا) .

والمتابعة عموما يجب ان لاتركز على البيانات المطلوبه فقط ولكن يجب التركيز على :-

- ١ - دوره المتابعه (ربع سنويه - سنويه) .
- ٢ - المستوى المطلوب للمتابعة (أى درجة التفصيل) .
- ٣ - العلاقات بين الاجزاء المختلفه (وهذا يساهم فى اعداد نموذج البدايه العام للخطه للعام الثانى منها) .
- ٤ - توحيد المفاهيم العامه .
- ٥ - تحديد التعريفات الهامه والاساسيه .
- ٦ - اعداد علاقات تأخذ فى الاعتبار التنسيق بين المتغيرات .
- ٧ - اعداد وسائل فنيه وطرق حديثه لجمع المعلومات واستخدامها وسرعة وصولها وقتها .
- ٨ - تحديد وحدات اساسيه يختص كل منها بمتابعه قطاع معين من قطاعات الاقتصاد القومى

- ٩ - تحليل ودراسة السياسات المقترحة في الخطه ومؤداتها مع الاهداف العامه .
١٠ - تعديل الخطه .

هذا ويمكن القول بان النظام القائم حاليا للمتابعه تناس دوره في المتابعه وذلك عن طريق عدم القيام بتجديد تام للتعريف والمصطلحات التي يجب امداد الجهاج والوحدات الادارية بها وأنه من فترة لآخرى يقوم بتبسيط الاستمارات المرسله الى هذه الوحدات دون تعديل للمفاهيم والتعريفات المطلوبه وكان يجب ان تكون العملية تبادلية بين هذه الوحدات (التنسيق) أى بيانات عن انتاجه او مخزون او وارداته وذلك وذلك حسب القانون ٤٣ لسنة ١٩٧٤ .

وهذا القطاع يبلغ حجم في بعض السلع نسب تفوق ٩٠% فشلا (المياه الغازيه حوالى اكثر من ٧٠%) فى الاثاث الخشبى اكثر من ٩٠% وان معظم هذه السلع تقوم الوزارة بتقديرها وذلك لعدم ورود بيانات عنها (انتاج - استهلاك - مخزون) لانه لا يوجد الزام لهذا القطاع الخاص حسب القانون ٤٣ باعطاء بيانات ولذلك تقوم الشعبة المركزية للصناعة بوزارة التخطيط بتقدير بيانات القطاع الخاص وكانت وزارة الصناعة تمد الوزارة بهذا البيان قبل ذلك ولكن توقفت بعد صدور هذا القانون وذلك على الرغم من ان القطاع الخاص المشترك له وزن كبير في بعض السلع قد يبلغ ١٠٠% .

٣ - ما استهدفته الخطه الخمسيه في قطاع الاستهلاك

لقد استهدفت الخطه الخمسيه ان اجمالى الاستهلاك فى سنه ٨٧/٨٦ يمثل ٧٦ من اجمالى الناتج المحلى بسمعر السوق ٨٧/٨٦ وهو مقسم كالتالى :-

المجموع	٥٩% م	استهلاك نهائى خاص
٧٦% م	١٧% م	استهلاك حكومى

بينما هذا الاستهلاك يمثل في سنة الأساس ٨٢/٨١ ٨٢,٧% من اجمالي الناتج المحلي مقسم كالتالى :-

٨٢,٧%	{	٢٠,٢%	استهلاك نهائى خاص
		١٢,٧%	استهلاك حكومى

أى ان نسبة الاستهلاك الى الناتج المحلى الاجمالى يجب ان تقل من سنة الى اخرى وكانت العلاقة بين الناتج المحلى الاجمالى بسعر السوق هى :-

٨٢/٨١	٨٢/٨١	الناتج المحلى الاجمالى بسعر السوق بالظيار جنيه
٣١,٣	٢٠,٧	
١٨,٦	١٤,٦	
٥,٣	٣,٦	الانفاق الاستهلاكى الخاص
		الانفاق الاستهلاكى الحكومى

هذا مع العلم بأن وزارة التخطيط قد قامت بنشر تقديرات للاستهلاك في سنة ٨١/٢/١٩٨٠ وهى تختلف كثيرا عن هذا الرقم (بحث منشور في ابريل ٨٣) عن تقديرات الاستهلاك العائلى عن طريق المقارنة بين ميزانية الاسره والتدفقات السلمية فكان التقدير من بحث ميزانية الاسره هو ٩١٢٣ مليون جنيه لسنة ٨٢/٨١ بينما كان عن طريق التدفقات السلمية هو ١٤٩٠٨٩ وتم تصحيحة اخيرا الى ١٥٢٠٠٠ عن نفس السنة الامر الذى يوضح ان هناك فرق كبير بين التقديرين وكذلك مع ما هو موجود بالخطأ هذا مع العلم بأن تقديرات الخطة للاستهلاك قد بنيت على اساس تقديرات سنة ١٩٧٥ كما اوضحت بذلك شعبه الاستهلاك بالوزارة .

وفي تقديرات بحث ميزانية الاسره للاستهلاك فان البحث يعتمد في الاساس على عينه من المجتمع (ريف وحضر) حيث يتم دراسة اتفاق هذه العينه حسب فئات الانفاق :

— حسب التوزيع على المحافظات .

— حسب مهنة رب الاسره .

ثم يتم بعد ذلك الحصول على اجمالي الانفاق لهذه العينة • تعميم هذه العينة لاستخراج :

- مستوى نصيب الفرد على مستوى المجموعات السليمه •
- كذلك التوزيع الجغرافي للاستهلاك محافظات تم التعميم على مستوى الجمهوريه وهنا يجب ملاحظه التالي

١ - انه اذا كان هناك خطأ في العينة فان هذا الخطأ يعمم على مستوى الجمهوريه لذلك يجب التأكد من العينة تماما ومدى شمولها وعدم وجود أى خطأ بها أى انه •

٢ - وفقا لبحث ميزانية الاسره : ويتم تبعا لعينه من الاسر في الريف والحضر مع استقراء انفاقها على مختلف السلع والخدمات موزعه على المحافظات او حسب مهنه رب الاسره ••••• وبعد استخراج متوسط نصيب الفرد يعمم على سكان الجمهوريه بما يعطى صورة اجمالية قريه او بعدت عن الواقع •

وهذا الاسلوب في اعتقادنا يمكن استخدامه في مجتمع تغيب فيه الاحصاءات المختلفه من عناصر الاستهلاك او تتعدد بالدرجة المتساوي يصعب حصرها وحيث لاتهمين للدوله •

يمكن الحصول على تقدير الاستهلاك الخاص باضافه (الاستهلاك السلمي النهائي - الاستهلاك السلمي الحكومي) (الاستهلاك الافراد من الخدمات على اصدار هذه الاحصاءات وان كانت هناك مؤشرات يمكن استخدامها من بحث ميزانية الاسره كسب التوزيع الجغرافي او الاقليمي ونسب الاستهلاك في الحضر والريف - فئات الانفاق الا انه اجمالا لا يؤخذ عليه :-

١ - يعتبر بحث ميزانية الاسره نقطه استاتيكية تتم كل فتره زمنية متباعده (٧ سنوات فسي
البحثيين الاخرين ١٩٧٥/٧٤ و ١٩٨٢/٨١) فقد تكون هناك وفرة
في سلعة معينة او قصورا في عرض سلعة اخرى او سياسيه مالية او خيريه تؤثر على
سلوك المستهلك في العام الذي يجرى فيه البحث ثم تتغير في الاعوام التاليه التي
يتم فيها البحث فكاننا هنا نفرض الواقع الذي جرى في عام البحث على الاعوام
او الفترات الزمنية الاخرى .

٢ - البحث قاصر على عينه ولا يصح التعميم خاصه وان هناك نسبة خطأ ليست بالهيهه
قد تتجاوز في اعتقادنا الى ٣٠ % لاسباب عديدة تتعلق بالمستهلك من حيث الخوف
بالادلاء بالبيانات كامله (للحد) او الاولاه ببيانات اكثر من الواقع (المباهاه) او
عدم الشرعيه , الانفاق على المخدرات او السريه (المبالغ المدخوه) او الاسباب
تتعلق بتفريغ البيانات نفسها من حيث سقوط او سهو في تسجيلها .

٣ - ان قطاع العينه في الريف او الحضر كبير بحيث يتسم بعدم التجانس في الانفاق اذ انه
يجب ان يؤخذ الفئات الاجتماعيه المتجانسه ففي الاتحاد السوفيتي يغير بحث
ميزانية الاسره لكافه الفئات الاجتماعيه (فلاحين - عمال - مثقفين) فقد يكون
النميه هنا اقل خطأ .

٤ - يمكن استطلاع مدى صحة بحث ميزانية الاسره بمقارنه متوسط انفاق الفرد فيه بمتوسط
دخل الفرد الممكن التصرف فيه .

٥ - ليس هناك فصلا واضحا بين المجموعات السلعيه والخدميه المختلفه .

وقد اجريت بالشعبه مجاوله لتصحيح رقم الذره الشماعيه والرفيعه من طريق بحث
ميزانية الاسره باعتبار ان متوسط الاستهلاك الفرد في كل من الريف والحضر هو واقع

ما يستهلكه الافراد بعد تعميمه على السكان المقيمين ومن منطلق ان معظم المستهلك من الذرة الشامية والرفيعة يمثل استهلاكاً غير آدمى او غذاء لغير الانسان الا انه كان مـشاراً للانتقاد لانخفاضه لذا يجب ان يعاد النظر في هذا التصحيح للاعتبارات الآتية :-

- ١ - ان سعر الذرة الشامية اكبر من سعر القمح بكثير (قد تبلغ النسبة ١٤٥ ٪) .
- ٢ - الذرة انصفاً هي المستخدمة كغذاء للدواجن في الريف ليرخص سعرها عن الذرة الشامية ولا ارتفاع نسبة البروتين بها .
- ٣ - ان الفلاحه المصريه لا يمكن ان تلقى بالذرة الشامية للدواجن الا تحت ظروف قهريه كعدم توافر البدائل .
- ٤ - لايسهل فرد اوضح الخبز في الريف الا اذا خلط بدقيق الذرة بنسبه تتراوح من $\frac{1}{4}$ الى ثلث الكمية بل ان الخبز يصنع احياناً بكامله من الذرة الشامية .
- ٥ - لوجود طوابير على الخبز في المدن اصبحت القرى التى تلامس اطراف المدن تقوم الان بمضغ خبزها مما يضطرها الى استهلاك كميات اكبر من ذى قبل من الذرة الشامية .

وان كانت مؤسسه الدواجن تستلثر بنسبه ٢٠ ٪ من الذرة الشامية الا ان باقى الكمية المستهلكه بحصروتنها في الاربع ملايين من الاطنان هي اساس الغذاء خاصة في الريف المصرى وتدفع الدولة نقداً اجنياً فى سبيل سد الفجوة بين الانتاج والاستهلاك من الذرة والذي يعد من سلع الاستهلاك الرئيسية - ولو كان يستهلك منظمه في الغذاء الحيوانى لكانت الثروة اوفى اوفر من ذلك بكثير .

تقدير الاستهلاك النهائى (الموازين السلميه)

يتم تقدير الاستهلاك النهائى بأكثر من اسلوب اهمها :-

- ١ - وفقاً لمعادلة الاستهلاك المعروفه وهى :
الاستهلاك النهائى من السلعه = الانتاج + الواردات - الصادرات + مخزون اول المدة - مخزون اخر المدة - الناقص

والبيانات التي تعطىها شعبه التجارة الخارجية بالوزارة •

ثامنا : تدفق البيانات لايأتى في المواعيد المقررة للمتابعة حتى الاستهلاك الحكومي
لايأتى لصيفه (متابعه نهائية) •

متابعة الاستهلاك وأهم مشاكلها

يعتبر كل من الاستهلاك السلمي والخدمي شقا الاستهلاك النهائي ويتم تقديره بالشعبه المركزية للاستهلاك على النحو التالي :

اولا : الاستهلاك للسلمي وهو قاعدة الاستهلاك النهائي وتقدير الشعبه ما يقرب من ٧٠ سلعة من سلع الاستهلاك النهائي مع الاحتفاظ بنسبة للسلع الاخرى التي لا يمكن حصرها تبلغ ٥% ومعظم هذه السلع (٧٠ سلعة) في حوالى ١٨ مجموعة سلعية ويتم تقدير كل سلعة وفقا للمعادلة المعروفة :

الاستهلاك = الانتاج + صائى التجارة الخارجية + صافى المخزون - الاستهلاك الوسيط وتحصل الشعبه على بيان الانتاج من شعب الوزارة اما بيان التجارة الخارجية فتحصل عليه من جهاز الاحصاء او شعبه التجارة الخارجية بالوزارة . اما بيان المخزون فمن الشعب الحصول عليه على وجه الاطلاق . ويتم تقدير الاستهلاك الوسيط من واقع الميزانيات الواردة او تقديره تبعا للمعدلات ومعاملات معينة بالشعب .

وتتلقى الشعبه تقديراتها من السلع التموينية انتاجا ومخزونا واستيرادا من التقرير السنوى الذى تصدره وزارة التموين حيث انها الجهة المهيمنة على توزيع وتداول هذه السلع .

اما الاسعار فتجمع من جهاز الاحصاء بعد لها متوسطات بسيطة او مرجحة وقد يكون هناك اسعارا من الشعب الحصول عليها فيمكن تقديرها داخل الشعبه .

ثانيا : الاستهلاك الخدمى : يتم تقدير الاستهلاك الخدمى وفقا للنظرة القاطنة بان مستلزمات السلعة لا تنفصل عن انتاجها ومن ثم فان انتاج السلعة يمثل استهلاكها .

وهناك شقين للاستهلاك الخدمى :-

١- الاستهلاك الخدمى العام : وهو ما تنفقه الدولة على ما تحتاجه من سلع وخدمات فى سبيل ادائها لخدماتها المختلفة سواء مجانا او باجر رمزى .

ويشمل الاستهلاك العام الباب الاول (اجور ومرتبات) والباب الثانى (المستلزمات)
بالموازنة العامة للدولة .

اى ان تكلفة الحكومة لاداء هذه الخدمات يشمل استهلاك هذه الخدمات من صحة
وتعليم وامن . . . الخ . وهذا الشق من الخدمات لا شك انه يعتبر دخولا غير مباشر
للمواطنين خاصة واذا احسن ادائه .

٢- الاستهلاك الخدمى الخاص : وهو ما ينفقه المستهلك من دخله الخاص للحصول
على خدمات الاسكان والمواصلات والمعدالة . . . ويقوم القطاع الخاص بانتاج اغلب هذه
الخدمات . وتقوم الصحة بتقديم تسع مجموعات خدمية على النحو التالى : -

١- الاسكان : انتاج القطاع من الانشطة بعد استبعاد الاسكان الادارى ويشمل
الاجارات المدفوعة بما فى ذلك المياه

٢- النقل والمواصلات : انتاج النقل والمواصلات مخصصا منه ما يستهلكه قطاع الاعمال
وقطاع الحكومة .

الصحة والتعليم : ما يقدمه القطاع الخاص من خدمات الصحة وكذلك التعليم فى مختلف
المراحل ما عدا المرحلة الجامعية وهى التى تقوم الدولة بادايتها .
الاجتماعية والدينية : هو انتاج القطاع الخاص فى هذا المجال كدور الحضائىة
ودور العبادة .

الخدمات الشخصية : وهى الخدمات التى يقدمها المنتج بصفة الشخصية كخدمات
الحلاقة والخياطة والكى .

ومتجميع الاستهلاك الحكومى من الخدمات والاستهلاك الخدمى الخاص نحصل على
الاستهلاك من الخدمات . ومن المعلوم انه كلما ازداد المجتمع تقدما كلما اتسعت دائرته
الانفاق على الخدمات .

وتعتبر الشمية ان الاستهلاك السلمى + الاستهلاك الخدمى الخاص هو استهلاك الافراد او الاستهلاك الخاص مع بعض التجاوز وهو ان الاستهلاك الحكومى يدخل ضمن الاستهلاك السلمى كما ولا توجد احصاءات او بيانات تساعدنا على فصله وعلى كل فهو يمثل حوالى ٣٪ من الاستهلاك السلمى ومن ثم يمكن التجاوز عنا مؤقتا .

المشكلات التى تواجه متابعة الاستهلاك

- ١- صعوبة الحصول على البيانات فى مواعيدها المقررة فمعظم البيانات تصل متأخرة .
- ٢- صعوبة الحصول على بيانات او تقديرات انتاج القطاع الخاص كمية وقيمة على مستوى السلع المختلفة وقد يتم تقديره داخل الشطب على ما للقطاع الخاص من اهمية ففى بعض السلع كالبياض الفائزة (حوالى ٧٠٪ من الانتاج) والاثاث الخشبى (اكثر من ٩٠٪) .
- ٣- صعوبة الحصول على بيان المخزون كمية وقيمة لانما عناصر المعادلة .
- ٤- ضرورة الحصول على تقديرات الهامش التجارى لتقدير الاسعار الغير متوافرة .
- ٥- ان هناك بيانات وان كانت متوافرة الا انها متضاربة كبيانات الواردات والصادرات التى تتباين من جهاز الاحصاء الى التموين الى وزارة التخطيط .
- ٦- استحالة الحصول على بيانات القطاع الخاص المشترك حيث ان قانون ٤٣ لماس ١٩٧٥ لا يلزم المشروعات باصدار بيانات عن انتاجها او استيرادها .
- ٧- ضرورة الحصول على استهلاك الحكومة من السلع والخدمات او ان تصدر وزارة المالية الاستهلاك الحكومى موزعا حسب المجموعات السلمية والخدمية المختلفة مما على سهولة فصله من الاستهلاك النهائى .